﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر:1-3].

إنك لتقرأ حديث القرآن في سورة آل عمران عن الجهاد؛ فإذا آيةٌ فيه عن الغُلول في الجهاد، والغُلول: أخذُ الشيء من المغانم خِفيةً، سبحان الله! مَنْ يأخذ من مغانم الجهاد خفيةً يا رب!، إنهم بعض المجاهدين، المجاهدون القائمون بذروة سنام الإسلام يا رب!، المجاهدون الذين يهاجرون ويغتربون ويكابدون أنواع الأهوال يا رب!، المجاهدون الذين يبذلون بالجهاد دماءهم وأرواحهم رخيصةً في سبيلك يا رب؟!، أجل هم المجاهدون؛ إنهم وإن كانوا خير أهل الأرض قاطبةً فهم في النهاية بشرٌ، يجاهدون حين يجاهدون بنفوسٍ بشريةٍ وقلوبٍ بشريةٍ وعقولٍ بشريةٍ لا ينفكُّون عنها، يزيد إيمانهم بالجهاد، وينقص بنوازع النفوس، ثم تُبَدِّد أوهامك عن الذنوب وحيلولتها بينك وبين الجهاد آيةٌ أخرى في حديث آل عمران نفسِه، آيةٌ يقول الله ﷻ فيها لأصحاب نبيه ﷺ و ﷺ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [آل عمران:152]، سادة العالمين بعد أنبيائك منهم من يريد الدنيا يا رب؟!، أجل هم الذين أراد بعضهم الدنيا وقد خرجوا مع رسول الله مقاتلين في سبيل الله.

هل بلغك أنَّ في الفقه بابًا اسمه «حكم إقامة الحدود في دار الحرب!»[1]، وبقطع النظر عن تفصيل هذه المسألة؛ فإنَّ حَسْبك العلمُ باختلاف الفقهاء في هذه المسألة، بعد تصورهم لوقوع موجبات الحدود من بعض الغزاة والمجاهدين في سبيل الله.

أمَّا السنَّة فحَسْبك منها العلمُ بخطأ أسامة بن زيدٍ (الحِبِّ بن الحِبِّ) ﷺ في قَتل نفسٍ بعد إسلام صاحبها[2]، وخطأ خالد بن الوليد (سيف الله المسلول) ﷺ في قتل جماعةٍ من الناس

(1) انظر: الأم للشافعي (374/7)، بدائع الصنائع للكاساني (131/7)، الغاية في اختصار النهاية للعز بن عبد السلام (193/7)، السنن للبيهقي (402/3).

(2) الحديث بتمامه في صحيح البخاري، حديث رقم 6872.